القواعد الأصولية واللغوية المتعلقة بأسماء الله تعالى وصفاته عند الشيخ ابن عثيمين من خلال شرحه للعقيدة الواسطية

د. نبيهة بنت يحيى زيد حسين الزيون الكديس
أستاذ مساعد بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون جامعة جدة
المملكة العربية السعودية
Nbh2008@hotmail.com

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: الكديس، نبيهة يحيى، القواعد الأصولية واللغوية المتعلقة بأسماء الله تعالى وصفاته عند الشيخ ابن عثيمين من خلال شرحه للعقيدة الواسطية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 20، العدد: 2، 2025: 502-541.

تاريخ استلام البحث: 2025/11/07م تاريخ قبوله للنشر: 2025/11/30م
DOI: https://doi.org/10.61821/v20i2.0231

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أبرز القواعد الأصولية واللغوية التي اعتمدها الشيخ ابن عثيمين في تقريره للأسماء والصفات في الآيات التي أوردها ابن تيمية في متن العقيدة الواسطية، وعرض منهج الشـــيخ ابن عثيمين فيها، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصـــفي، والتحليلي، والاستقرائي. وتوصلت الباحثة إلى أن الشيخ ابن عثيمين في هذا الباب العقدي: اعتمد على القواعد التي تتسم بالوضوح والسهولة، وهي قريبة الفهم لجميع المكلفين، حيث إن أكثر هذه القواعد يدل عليها ظاهر كتاب الله تعالى، وصـحيح سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم المرفوعة، وتوصـي الباحثة بدراسـة القواعد السـلوكية عند الشـيخ ابن عثيمين من خلال جميع كتبه في الاعتقاد والتفسير والفقه، وغيرها، فقد أولى هذا الباب الكثير من العناية.

الكلمات المفتاحية: القواعد، الأصول، اللغة، الأسماء والصفات، ابن عثيمين، ابن تيمية.

The Usūlī and Linguistic Principles Related to the Names and Attributes of Allah According to Sheikh Ibn ʿUthaymīn in His Commentary on al-ʿAqīdah al-Wāsiṭiyyah

Dr. Nabeehah bint Yahya Zaid Husayn Al-Zayyun Al-Kudays

Assistant Professor at Department of the Qur'an and Islamic Studies, College of Sharia and Law

University of Jeddah

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Al-Kudays, Nabeehah bint Yahya, The Usūlī and Linguistic Principles Related to the Names and Attributes of Allah According to Sheikh Ibn ʿUthaymīn in His Commentary on al-ʿAqīdah al-Wāsiṭiyyah, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences، volume: 20, issue:2, 2025:502-541.

DOI: https://doi.org/10.61821/v20i2.0231

Received: 07/11/2025 Accepted: 30/11/2025

Abstract:

This study aims to examine the most prominent principles of

Islamic jurisprudence and linguistic rules employed by Sheikh Muhammad ibn Salih al-Uthaymeen in establishing the understanding of the names and attributes of Allah in the verses cited by Ibn Taymiyyah in the texts of Al-Aqeedah and Al-Wasitiyyah. The research presents Sheikh al-Uthaymeen's methodology in this regard. The researcher adopted descriptive, analytical, and inductive approaches. The study concludes that Sheikh al-Uthaymeen, in this doctrinal domain, relied on principles characterized by clarity and simplicity, making them easily comprehensible to all responsible believers (mukallaf). Most of these principles are indicated explicitly by the apparent meaning of the Qur'an and the authentic Sunnah of the Prophet Muhammad, peace be upon him. The researcher recommends further study of Sheikh al-Uthaymeen's behavioral rules across his works in creed, Qur'anic exegesis, jurisprudence, and other fields, as he devoted considerable attention to this domain.

Keywords: Jurisprudential principles, Linguistic rules, Divine names and attributes, Ibn al-Uthaymeen, Ibn Taymiyyah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين سيدنا محمد الذي بعثه الله بالإيمان له وتوحيده، فأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد والثناء كله، وأشهد أن نبينا محمدًا عبد الله ورسوله، أرسله الله على فترة من الرسل بشيرًا ونذيرًا، صلى الله وسلم وبارك عليه.

وبعد، فإن من توحيد الله تعالى (توحيد الأسماء والصفات)، وهو ما ورد في صريح كتاب الله تعالى، وصحيح السنة النبوية من أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا، مما سمى ووصف به نفسه، أو سمّاه ووصفه نبيه بما أوحى الله به إليه، ولقد استدل على ذلك أهل العلم على مدى تاريخ الأمة الخاتمة، ومن هؤلاء الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى فقد كان مجتهدًا بعرض الرأي المنير، والاجتهاد المستنير الذي يزيد بيان الاعتقاد إضاءة ووضوحًا.

مشكلة البحث

تكمن مشـــكلة البحث من حيث إنه يتناول اختلاف الفرق واحتجاجهم بالقواعد الأصـولية واللغوية للمسـائل العقدية وخاصـة المتعلقة بالأسماء والصـفات، وسـوف يحاول هذا البحث دراسة القواعد الأصولية واللغوية عند الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله تعالى– من خلال شـرحه لمتن العقيدة الواسـطية لابن تيمية، ويمكن تلخيص سـؤال المشـكلة الرئيس على النحو الآتي:

ما أبرز القواعد الأصـــولية واللغوية التي اعتمدها الشـــيخ ابن عثيمين في تقرير الأسماء والصفات في الآيات التي أوردها ابن تيمية في متن العقيدة والواسطية؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يأتي:

1. أهمية العقيدة الإيمانية ونشرها ومدارستها.
2. القيمة العلمية لأقوال الشيخ ابن عثيمين وتعرضه لشرح العقيدة الواسطية.
3. قوة التقعيد لِمسائل العلوم وقضاياها في الاحتجاج والاستدلال عليها عند ابن عثيمين.
4. ضرورة الاستدلال على مسائل العقيدة بصورة واضحة بلا مواربة.

أسباب اختيار الموضوع:

1. كثرة قواعد توحيد الأسماء والصفات التي بينها الشيخ ابن عثيمين.
2. تنوع التطبيقات على آيات الأسماء والصفات عند الشيخ ابن عثيمين.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى:

1. عرض وتحليل القواعد الأصولية عند الشيخ ابن عثيمين في آيات أسماء الله تعالى.
2. بيان القواعد اللغوية والمعنوية عند الشيخ ابن عثيمين في آيات الأسماء والصفات.
3. بيان أبرز القواعد الأصـولية واللغوية والمعنوية في كتاب شـرح العقيدة والواسـطية، لابن عثيمين.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، والتحليلي، وكذلك المنهج الاستقرائي.

الدراسات السابقة:

نالت مؤلفات الشـــيخين ابن تيمية وابن عثيمين رحمهما الله الكثير من العناية، إلا أن الباحثة لم تقف على دراسـة أفردت القواعد الأصـولية في شـرح ابن عثيمين للعقيدة الواسـطية بالدراسة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وفيه: التعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: القواعد الأصـــولية عند الشـــيخ ابن عثيمين وأثرها في توجيه آيات أسماء الله تعالى، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: دراسـة تطبيقية على القواعد الأصـولية عند الشـيخ ابن عثيمين، وفيه خمسـة مطالب.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج، والتوصيات.

تمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة.

أولا" تعريف موجز للعقيدة الواسطية.

العقيدة لغة: يرجع مفهوم العقيدة في لغة العرب إلى أصـــل ثلاثي هو "عقد": العين والقاف والدال أصـل واحد يدل على شَـد وشِـدةُ وُثُوقٍ، وإليه ترجع فروع الباب كلها من ذلك عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود، قال الخليل: ولم أسمع له فعلًا ولو قيل عقد تعقيدًا؛ أي: بنى عقـدًا لجـاز، وعـاقـدتـه مثـل عـاهـدتـه، وهو العقـد والجمع عقود، قـال الله تعـالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[المائدة:1]، والعَقْد: عقد اليمين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ

الْأَيْمَانَ﴾[المائدة:89]، وعَقْدُ اليمينِ: أن يَحْلِف يمينًا لا لغو فيها ولا استثناء فيجب عليه الوفاء بها، وعقدة كل شيء إبرامه، وعقدة النكاح: وجوبه وإبرامه، والعقدة في البيع: إيجابه واعْتَقَدَ الشَّيْءُ: صَلبَ. واعْتَقَدَ الإخَاءُ والمَوَدَّةُ بينهما: أي ثَبَتَ[1].

فمادة (العقيدة) مأخوذة من العقد بمعنى: الرَّبط والشّدِّ بقوة، والإحكام والإبرامُ، والتماسك، وتدور حول معان لغوية هي: الثبوت على الشيء، والالتزام به، والتأكد منه والاستيثاق به[2].

العقيدة شرعًا: هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب.

ومن هنا يمكن القول بأن العقيدة هي: الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينًا ثابتًا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك؛ أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرَّق إليه شك لدى معتقده، ويجب أَن يكون مطابقًا للواقع، لا يقبل شكًا ولا ظنًا؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمى عقيدة[3]. **وقريبًا من ذلك قيل**: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينًا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك"[4].

العقيدة اصطلاحًا: العقيدة في الاصطلاح العام تُطلق على: "الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ"، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبَه وضميرَه، ويتخذه مذهبًا ودينًا يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلًا كانت العقيدةُ باطلة كاعتقاد

(1) ينظر: الفراهيدي العين، (1/ 140)، ابن زكريا، مقاييس اللغة، (86/4).
(2) ينظر: المصدرين السابقين.
(3) الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، (1/ 24).
(4) ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، (ص121).

فرق الضَّلال[1].

وإن كتاب (العقيدة الواسطية) الذي صنفه شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية أبو العباس الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، قد توفر عليه العديد من شروح العلماء، ومن أشهرها شرح الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

ثانيًا: ترجمة موجزة للشيخ ابن عثيمين.

اسمه: هو محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أحمد بن مُقبل الوهيبي من الوهَبة، التميمي من بنِي تميم، وجدُّه الرابع عثمان أُطلق عليه عُثيمين.

مولده ونشأته: ولد الشيخ أبو عبدالله في مدينة عنيزة، إحدى مدن القصيم، عام (1347هـ) في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك في عائلة معروفة بالدين والاستقامة[2]. كان الشيخ عثيمين قد رزق في باكورة حياته ذكاء وزكاء، وهمة عالية، وحرصًا على التحصيل العلمي في مزاحمته لمجالس العلماء.

وطلب العلم بالرياض عندما فتحت المعاهد العلمية عام (1372هـ)، فالتحق بها ثم فُتح المعهد العلمي بعُنيزة سنة 1374هـ، والتحق به، وكانت مدَّةُ الدراسة أربع سنوات، فكان يقوم بالتدريس في معهد عُنيزة العلمي، ويدرسُ على شيخه الشيخ عبد الرحمن بن سعدي.

التدريس بكلية الشريعة: بعد افتتاح كليَّة الشريعة وأصول الدِّين بـ(القصيم)، انتقل من

(1) القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (2/ 690).

(2) ينظر: البدر، الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، (ص5- 24). الصميل، مقدمة شرح العقيدة الواسطية، (1/ 9- 15). ابن عبد الرحيم، مقدمة تحقيق تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، (ص13- 15). المنياوي، مقدمة شرح مختصر الأصول من علم الأصول، (8- 27).

التدريس في المعهد إليها، واستمرَّ في التدريس فيها إلى أن توفي رحمه الله.

وفي نهاية حياته أُصيب الشيخ رحمه الله بمرض عُضال، فسافر إلى أمريكا للعلاج أيَّامًا قليلة، وهي سفرتُه الوحيدة خارج المملكة، فاستغلَّ فرصة وجوده فيها في الدعوة إلى الله، وألقى خطبة الجمعة هناك، وعند رجوعه دخل المستشفى التخصُّصي بالرياض، واشتدَّ به المرض، وبعد أن مضى جزءٌ من شهر رمضان رغب أن ينتقل إلى مكة للتدريس في المسجد الحرام على عادته في السنوات الماضية، وهُيِّئت له غرفة خاصَّة في المسجد، فكان يُلقي الدروسَ وهو على فراشه بواسطة مكبِّرات الصوت، فيسمع الناسُ صوتَه المتأثر بالمرض ولا يرون شخصَه.

ونُقل بعد انتهاء رمضان إلى مستشفى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وتوفي هناك قبيل مغرب مساء يوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر شوال عام (1421هـ).

ثالثا: تعريف القواعد.

القواعد لغة: جمع قاعدة، وهي من الفعل قَعَدَ يَقعُد قُعُودًا، أي جلس، وأقْعَدَهُ غيره. والقَعْدَةُ: المرَّة الواحدة والفاعل قَاعِد، والجمع قُعُود، والمرأة قَاعِدة، والجمع قَوَاعد، وقاعدات، والقاعدة: الأساس تقول: قواعد البيت أساسه[1]، وإن (القَواعِد: أصلُ أساسِ البناء، الواحِدة قاعِدة، وقَواعِدُ الهَوْدَج: خَشَباتٌ أربعُ مُعْتَرِضات في أسفلِه)[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[البقرة:127]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾[النحل:26].

القاعدة اصطلاحًا: لقد اختلف في تعريف القواعد تبعًا لاختلاف اصطلاح العلماء ففي المعنى العلمي العام قيل: (قضية كلية منطبقة على جميع جزيئاتها)[3]، وعند أهل الأصول إنها:

(1)ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة، (2/ 525)، ابن منظور، لسان العرب، (3/ 358- 359)، الفيومي، المصباح المنير في غيرب الشرح الكبير، (2/ 510).

(2) الصاحب ابن عباد، المحيط في اللغة، (1/ 14).

(3) الجرجاني، التعريفات، (ص: 121).

(حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها منه كقولنا: كل حكم دل عليه القياس فهو ثابت)[1]، وَعند أهل اللغة قيل: (هِي قَضِـــيَّة كُلية يتعرف مِنْهَا أَحْكَام جزئياتها)[2]. وعند الفقهاء قيل: (القاعدة هي: أمر كلي منطبق على جزئيات موضوعة)[3]، وعند المحدثين قيل: (قضــيةٌ كليَّة يُتعرَّف منها أحكامُ جزئياتِ موضــوعها)[4]، فمن الواضــح أن القاعدة معناها متقارب عند أهل الأصول واللغة والفقه والحديث

فالقواعد في اصطلاح العلماء (قضية أو حكم أو أمر كلي) متعلق بعلم من العلوم بناء على اختلاف العلم، وبصـــفة عامة فإن القاعدة هي قول موجز بليغ في قضـــية كلية تندرج تحتها أكثر جزئياتها يتعرف من خلالها على أحكام ما ينحصـــر منها، بمعنى أن الفروع التي تندرج تحت القاعدة في ازدياد مستمر، بحسب متطلبات العصر، ومقتضيات الأحوال[5].

(1) التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح، (1/ 34).

(2) الجرجاويّ، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، (ص25).

(3) البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، (1/ 17).

(4) الخرشي، حاشية الخرشي منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة، (1/ 79).

(5)ينظر: الغزي، موســـوعة القواعد الفقهية، (1/ 20- 21). إسماعيل، القواعد الفقهية بين الأصـــالة والتوجيه، (ص: 6- 7).

المبحث الأول

القواعد الأصولية عند الشيخ ابن عثيمين وأثرها في توجيه آيات أسماء الله تعالى

المطلب الأول: كل صفة سلبية تتضمن صفة مدح ثبوتية:

قال الشيخ: «أن صفات الله الثبوتية: هي التي أثبتها الله لنفسه، والسلبية: هي التي نفاها عن نفسه، وأن كل صفة سلبية فإنها تتضمن صفة مدح ثبوتية»[1]، فالصفات الثبوتية من الثبوت أي: تُثْبِتُ لله تعالى ما يليق بكمالِه، وتدل دلالة مطابقة على معناها الخبري الوجودي، مع إفادة دلالتها التضمنية بسلب ضدها عن الله تعالى.

وتعرف (الصفات الثبوتية) بأنها: (هي التي تدل على معنى ثبوتي ووجودي، ومن الصفات الثبوتية تلك الصفات السبع المعروفة عند الأشاعرة بصفات المعاني..)[2].

ومنها صفات الذات الخبرية، ومنها: صفات الأفعال الخبرية، مثل: صفة الخلق، والرزق، والإحياء والإماتة.. وقد اتفق العلماء على أن صفات الأفعال غير الذات، وأنها زائدة عليها، ومنها: صفات المعاني السبع[3].

وصفات الذَّات الخبرية هي التي لم يزل ولا يزال متصفًا بها: كالسَّاعد والذِّراع، والقَدَم والسَّاق والصدر، وصفات الفعل الخبرية فهي التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها، كالرَّحمة والرِّضا والغضب والمحبَّة كخالق رازق محيي مميت.. فالخالق من يفعل الخلقَ، والرازق من يمنح الرزقَ، والمحيي يحيي الحي، والمميت يقدر موت الْمَيْت. وصفات المعاني السبع: كالقدرة والإرادة والسمع والبصر والعلم والحياة والكلام.

المطلب الثاني: الصفات السلبية التي نفاها الله عن نفسه متضمنة لثبوت كمال ضدها:

قال الشيخ عن (الصفات السلبية): «من السلب وهو النفي، ولا حرج من أن نسميها سلبية، وإن كان بعض الناس توقف، وقال: لا نسميها سلبية، بل نقول: منفية. فنقول: ما

(1)العثيمين، مذكرة على العقيدة الواسطية، (ص31) .

(2) الجامي، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، (ص203).

(3)ينظر: ابن المحب الصامت، صفات رب العالمين، (3/ 59).

دام السلب في اللغة بمعنى النفي، فالاختلاف في اللفظ ولا يضر»[1]، لأنه لا مشاحة في الاصطلاح بتسميتها (صفات سلبية) أو (صفات منفية) فالمؤدى والمفهوم واحد.

والله تعالى منزه عن كل وصف يدل على نقص أو ذمّ أو يدل عليه، أو يلزمه، قال الشيخ: «الصفات السلبية التي نفاها الله عن نفسه متضمنة لثبوت كمال ضدها، فقوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾[ق:38]، متضمن كمال القوة والقدرة وقوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف: 49]، متضمن لكمال العدل وقوله: ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 85]، متضمن لكمال العلم والإحاطة.. وهلم جرًّا، فلا بد أن تكون الصفة المنفية متضمنة لثبوت، وذلك الثبوت هو كمال ضد ذلك المنفي، وإلا لم تكن مدحًا، ولا يوجد في الصفات المنفية عن الله نفي مجرد؛ لأن النفي الْمجرّد عدم، والعدم ليس بشيءٍ، فلا يتضمن مدحًا، ولا ثناء، ولأنه قد يكون للعجزِ عن تلك الصفة فيكون ذمًّا، وقد يكون لعدم القابلية، فلا يكون مدحًا ولا ذمًّا»[2].

وأثبت أهل السنة واعتبروا (الصفات السلبية) لله تعالى[3]؛ لأن هناك ما لا يمكن أن يثبت لله تعالى فهو من قبيلِ الصفات السلبية المنفية عن الله تعالى رب العالمين لكماله وجلاله وجماله، ولمحدودية المخلوق، بينما هناك ما يثبت للمخلوق للضعف والفقر والاحتياج، فضلًا عن نسبية العلم والقدرة، وغيره، ومحدودية الحياة؛ لذا فإن الله تعالى منزه عن مماثلة الحوادث، ومشابهة المخلوق؛ فكان تنزيه الله تعالى عن الصاحبة والولد قال تعالى: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ﴾[الأنعام:101]، بينما كان من حصانة الإنسان أن تكون له الصاحبة، فسبحان الله وتعالى تنزه عن صاحبة وولد.

المطلب الثالث: القواعد الأصولية في صفات الثبوتية وصفات السلب

وفيه عشر قواعد:

(1) العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 141).

(2) العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 146- 147).

(3)الغزنوي، أصول الدين، (ص63). السفاريني، لوامع الأنوار البهية، (39/1).

القاعدة الأولى: «العقل لا مدخل له في باب الأسماء والصفات».

ذهب الشيخ ابن عثيمين إلى هذه القاعدة في كتابه «شرح العقيدة الواسطية»[1]، ذلك أن مدار إثبات الأسماء والصفات، أو نفيها على السمع؛ وذلك لأن «الصفات توقيفية؟»[2]، أما مدار إثبات الأسماء على السمع فهو يعني: أن إثبات أسماء الله تعالى لا يكون إلا بورودها في الكتاب أو السنة الصحيحة المرفوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما مدار نفي الأسماء على السمع فيعني أن عدم ورود الاسم في الكتاب والسنة المرفوعة ينفي نسبته إلى الله تعالى. فالسمع يطلق ويراد به النقل الوارد في وحي الكتاب والسنة المرفوعة، وذلك لأننا «لا نصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه»[3].

ودلت هذه القاعدة على أن العقل لا مدخل له في إنشاء اسم من أسماء الله، أو في إنشاء صفة من صفاته، «ومعلوم أن العقل لا مدخل له في باب صفات الله تعالى؛ لأنها فوق مستويات العقول ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى:11]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[طه: 110]»[4]، وهذا لا ينافي الاستدلال بالعقل على أسماء الله وصفاته.

القاعدة الثانية: «نمنع الاعتماد على العقل في إثبات الصفات أو نفيها».

عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[آل عمران: 134] عند الكلام على محبة الله تعالى بين الشيخ أمورًا ثلاثة هي: **أولًا**: أن العقل ليس دليلًا في إثبات صفات الله أو نفيها، فنحن نمنع الاعتماد على العقل في إثبات الصفات أو نفيها وقال: من أين لكم أن المدار في إثبات الصفات أو نفيها هو العقل؟

ثانيًا: دلَّ السمع (الكتاب والسنة) على الله ثبوت المحبة، كما في الآية الكريمة. والعقل قد دلَّ

(1)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 80).

(2)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 144).

(3)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 77).

(4)المنياوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية، (1/ 131).

على ثبوت المحبة لله. فإثابة الطائعين تدل على أن الله أحبهم»[1].

ثالثًا: دلت هذه القاعدة على أمور هي:

أولها: أنها تمنع اعتماد العقل وحده في إثبات الصفات، أو نفيها. **ثانيها**: أن وحدة اعتماد العقل لإثبات أسماء الله وصفاته أو نفيها ممنوع. **ثالثها**: لا تتنافى تلك القاعدة مع جواز الاستدلال العقلي على الاسم أو الصفة [2].

القاعدة الثالثة: «كل اسم من أسماء الله دال على ذاتِه وعلى صفةٍ مشتقةٍ منه»

قال الشيخ ابن عثيمين: « كل اسم هو متضمن لصفةٍ ولهذا قلنا: إن كل اسم من أسماء الله دال على ذاتِه، وعلى الصفة التي اشتق منها»[3]، وقال الشيخ: «أن صفات الأفعال أصلها ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال فَعَّالًا»[4]، فهذه القاعدة تدل على عدة أمور هي:

أولًا: دلالة أسماء الله تعالى على ذاته العلية وعلى صفته المشتقة من الاسم. **ثانيًا**: دلالة صفات الله تعالى على ذاته العلية، وهذه الدلالة تابعة؛ لأن (الصفة) تكون غالبًا مشتقة من الاسم الثابتة له، أو مستفادة من فعلٍ من أفعال الله الثابتة في الكتاب والسنة. **ثالثًا**: قد قال أهل العلم بمثل ذلك لأن «أسماء الله كلها دالة على ذاته، وكل اسم دال على صفة من صفاته؛ فهي متحدة في دلالتها على الذات متعددة متباينة في دلالتها على الصفات»[5]، حيث إن ورود اسم من أسمائه في الكتاب أو السنة المرفوعة يدل على تسمية الله تعالى بهذا الاسم. ويدل على ذات الله تعالى. كما يدل على الصفة المشتقة لله تعالى.

---

(1)ينظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، (2/ 179).

(2)التميمي، شرح التدمرية، (1/ 365).

(3)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 144) بتصرف يسير.

(4)العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة النساء، (2/ 221).

(5) البراك، تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري، (13/ 379). وينظر: ابن جبريل، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، (278/1).

القاعدة الرابعة: «جميع أسماء الله مشتقة من المعاني التي تدل عليها».

قال الشـــيخ: «جميع أسماء الله مشـــتقة من المعاني التي تدل عليها»[1]، ودلت هذه القاعدة على أمور هي:

أولًا: هذه القاعدة محل انتظام سليم من حيث لغة العرب.

ثانيًا: يشـهد للقاعدة حديث رسـول الله عن رب العزة قال «أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ، شَـقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي»[2].

ثالثًا: صـنف فيها بعض علماء العربية، وقال: «القول في اشـتقاقها وتصـاريفها واللغات فيها ومصادرها على مذاهب أهل العربية»[3].

رابعًا: اعتبر الشـــيخ أبو العباس بن البنا[4]، اشـــتقاق أسماء الله محل نظرٍ من حيث المعنى والذوق، لذلك قال شـارح رسـالة القيرواني: (لا يصـح أن تكون أسماء الله مشـتقة من شـيء؛ لأن المشـتق مسـبوق بالمشـتق منه، وأسماؤه تعالى أزلية، فلا يصـح أن تكون مشـتقة من شـيء قال: وإنما الأشياء مشتقة منها لقوله في الحديث هي: «الرَّحِمُ وأنَا الرَّحْمَنُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ

(1) ينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (ص: 38)، العثيمين، تفسير القرآن الكريم «سورة النساء»، (1/ 445).

(2)حديث ابن عوف وأبي هريرة أخرجه أبوداود في ســـننه، ت.الأرنؤوط، (119/3) رقم: «1694» كتاب الزكاة، باب: في صلة الرحم، وأحمد في مسنده، (286/16) رقم «10469».

(3)الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، (ص23).

(4)أبو العباس بن البنا (792- 843هـــ) هو: أحمد بن محمد بن عيسـى بن علي الشـهاب اللجائي الفاســـي المغربي المالكي، أخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد الفيشـــي الكفيف، وأخذ العربية والمعاني والبيان وغيرها عن أبيه وغيرهما. أخذ عنه: ابن أبي اليمن وغيره. وفي الضوء: (وَهُوَ مِمَّن تميز فِي الْفِقْه والعربية وَغَيرهمَا كالفرائض والحساب) كان حسن الأخلاق كثير التواضع واللطافة لكنه في أثناء تدريسه بعض غيبة. ينظر: السـخاوي، الضـوء اللامع لأهل القرن التاسـع، (2/ 163- 164). نويهض، معجم المفسـرين، (2/ 762).

اسْمِي»[1])[2]، فاعتبر أن أسماء الله الحسنى جامدة، ليست مشتقة بناء على مسألة قدم أسماء الله تعالى لدعوى أن (المشتق مسبوق)، وهو معنى غير دال فربما كان الاسم القديم مشتقًا لقدم اللغة نفسها.

ولأن الأصل هو الاشتقاق، فالقول بالاشتقاق هو مذهب أهل العلم، قال الشيخ الحليمي[3]: «فأصل قوله: "أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسمًا من اسمي"، أنّ الرحمن والرحم اسمان مشتقان من الرحمة»[4]، ولأن جمود أسماء الله تعالى ليست ذات فائدة عقدية معتبرة، ولا تضيف معنى معتبرًا للتوحيد، بل المفيد هو القول بالاشتقاق لأنه الأصل المعتبر.

القاعدة الخامسة: « كل صفة من صفات الله فإنه يتوجّه عليها ثلاثة أسئلة».

قال الشيخ: «كل صفة من صفات الله فإنه يتوجّه عليها ثلاثة أسئلة: السؤال الأول: هل حقيقية ولماذا؟ السؤال الثاني: هل يجوز تكييفها ولماذا؟ السؤال الثالث: هل تماثل صفات المخلوقين ولماذا؟ فجواب **السؤال الأول**: نعم حقيقية؛ لأن الأصل في الكلام الحقيقة فلا يُعْدَلُ عنها إلا بدليل صحيح يمنع منها. **وجواب الثاني**: لا يجوز تكييفها لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[طه:110]، ولأن العقل لا يمكنه إدراك كيفية صفات الله. **وجواب الثالث**: لا تماثل صفات المخلوقين لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 11]،

(1)سبق تخريجه وضبط لفظه المحفوظ .

(2) زرّوق، شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، (1/ 40).

(3)الحَلِيمي (338-403هـ) هو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبوعبد الله فقيه شافعيّ، قاض كان رئيس أهل الحديث فيما وراء النهر. مولده بجرجان ووفاته في بخارى. له (المنهاج) في شعب الإيمان، قال الإسنوي: جمع فيه أحكامًا كثيرة ومعاني غريبة لم أظفر بكثير منها في غيره. ينظر: الأعلام للزركلي، (2/ 235)، ومعجم المؤلفين، لكحاله، (4/ 3).

(4)البيهقي، شعب الإيمان، (10/ 325).

ولأن الله مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه فلا يمكن أن يماثل المخلوق؛ لأنه ناقص»[1]، ودلت القاعدة على أن هذه الأسئلة توضح ما يجب لله تعالى من التصديق بكمال الصفة دون إلحادٍ وبما يلزم ذلك من انتفاء التكييف نفي المماثلة.

فثبوت الصفة ثبوتًا حقيقيّا، وذلك (لأنه لا يسبق إلى ذهنه من اللفظ الدال على الصفة إلا أنها صفة الكمال، منزهة عن مشابهة صفات الخلق، فلا يخطر في ذهنه التشبيه الذي هو سبب نفي الصفة وتأويلها)[2]. فدلت القاعدة على أن الأصل في الكلام الحمل على الحقيقة، ولا ينصرف عنها إلا بدليل يوجب الانصراف عنها، ولولا هذا لأوَّل مَن شاء مَا شاء مِن صفاتِ اللهِ.

ولا يجوز تكييف صفات الله تعالى تكييفًا وتصورًا بمحض الرأي والاجتهاد العقلي؛ فلا علم للمخلوق بحقيقة صفات الخالق بدليل قوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه:110].

الكمال الثالث: لا يجوز تمثيل صفات الله الخالق بصفات المخلوق لأن الله ليس كمثله شيء، وهذا من قبيل العمل بقوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: 180]، لذا قيل: (الإلحاد في صفات الله يكون بأشياء منها: تحريف المعنى الظاهر، وتفويض المعنى وإبطال دلالته، وتكييف الصفات، وإثبات صفات مماثلة في حقائقها للمخلوقين)[3].

القاعدة السادسة: «دلالة الاسم: دلالةُ مطابقة، وتَضمُّن، والتزام».

قال الشيخ: «الاسم له أنواع ثلاثة في الدلالة: دلالة مطابقة، ودلالة تضمن، ودلالة التزام»[4]. فدلت القاعدة على إجمال دلالة الاسم ثم بينه وفصَّله الشيخ تفصيلًا واضحًا بعد

(1) العثيمين، تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد، (ص26)، وينظر شرح القاعدة في: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (ص: 103).

(2)الخميس، شرح الرسالة التدمرية، (ص284)، وينظر: الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، (1/ 237).

(3) الخميس، شرح الرسالة التدمرية، (ص105)، وينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 120).

(4)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 121).

ذلك وذلك كما يلي:

أولًا: «دلالة المطابقة: هي دلالة اللفظ على مسماه بكماله»[1]. وقيل «دلالة المطابقة هي دلالة اللفظ على تمام مسماه»[2]. أي دلالة اللفظ على جميع مدلوله، وعلى هذا فكل اسمٍ دال على المسمّى به، وهو الله، وعلى الصفةِ المشتقّ منها هذا الاسم.

ثانيًا: «دلالة التضمن هي دلالة اللفظ على جزء مسماه»[3]. فدلالة التضمن: دلالة اللفظ على بعضِ مدلوله، وعلى هذا فدلالة الاسم على الذاتِ وحدها، أو على الصفة وحدها من (دلالة التضمن).

ثالثًا: «دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على لازم مسماه. ولازم المسمى لا بد وأن يكون خارجًا عن المسمى»[4]. فدلالة الالتزام: دلالته على شيء يفهم لا من لفظِ الاسمِ لكن من لازَمَه، ولهذا سَمّيناه: (دلالة الالتزام) مثل كلمة (الخالق): اسم يدل على ذات الله، ويدل على صفة الخلق[5].

القاعدة السابعة: «عموم اللفظ يشمل الأخبار والأحكام»

إن آيات العقيدة داخلة في بابِ أخبار القرآنِ الكريمِ، وأخبار النبيّ عنها في السنة المرفوعة عن الله تعالى فِي ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه، وهي في حقيقة الأمر مما أوحى الله تعالى إليه إعلامًا وتعريفًا بما لله من أسماء وصفات وأفعال، وغير ذلك، قال الشيخ: «إن

(1) القرافي، نفائس الأصول في شرح المحصول، (4/ 1733).

(2) القرافي، العقد المنظوم في الخصوص والعموم، (1/ 211).

(3)القرافي، نفائس الأصول في شرح المحصول، (2/ 551)، السبكي، الإبهاج في شرح المنهاج، (2/ 84).

(4)السبكي، الإبهاج في شرح المنهاج، (2/ 84) وينظر: الجراعي، شرح مختصر أصول الفقه، (2/ 422).

(5)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 121- 122).

نظرنا إلى عموم اللفظ، قلنا: يشمل الأخبار والأحكام»[1]، فدلّت القاعدة على أن أسماء الله وصفاته وأفعاله مستفادة من أخبار الكتاب والسنة كأدلة بينة، وأمثلة واضحة، وذلك كما يأتي:

أولًا: أمثلة إخبار الكتاب عن أسماء الله قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف: 180]، وقوله: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[الإسراء:110]، وقوله: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[طه:8، والحشر:24]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[مريم: 65] وقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ..﴾ الآية [الحديد: 3-4].

ثانيًا: أمثلة إخبار الكتاب عن تنزيه صفات الله عن مماثلة صفات الخلق في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى:11] .

ثالثًا: أمثلة إخبار الكتاب عن أفعال الله تعالى بقوله: ﴿اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[آل عمران: 40]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[الحج:18]، وقوله: ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[آل عمران:47]، وقوله: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [المائدة:17]، وقوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص:67].

القاعدة الثامنة: «القول بنفي ظاهر النص قول على الله بغير علم».

قال الشيخ ابن عثيمين: «نفي ظاهره فأين لهم العلم من أن الله تعالى لم يرد ظاهره. هل عندهم علم من أن الله لم يرد ظاهر ما أضافه لنفسه؟! والله تعالى يقول عن القرآن إنه نزله ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء:195]، فعلينا أن نأخذ بدلالة هذا اللفظ حسب مقتضى هذا اللسان العربي المبين. فمن أين لنا أن يكون الله تعالى لم يرد ظاهر اللفظ؟! فالقول بنفي ظاهر النص قول على الله بغير علم»[2]. تشير القاعدة إلى تقسيم أهل العلم

(1)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 150).

(2) العثيمين، أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها، (ص22)، وينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (ص: 373).

(الرأي) إلى قسمين هما:

القسم الأول: الرأي الحسن المقبول.

القســـم الثاني: الرأي القبيح المردود المذموم؛ ويدخل في القول على الله بغير علم تحريف نصوص الكتاب والسنة في الصفات وغيرها، فإن الإنسان إذا حرف نصوص الصفات، مثل أن يقول: المراد باليدين النعمة فقد قال على الله ما لا يعلم من وجهين: الوجه الأول: أنه نفي الظاهر بلا علم. والثاني: أثبت لله خلافه بغير دليل. فهو يقول: لم يرد الله كذا، وأراد كذا، فنقول: هات الدليل على أنه لم يرد، وعلى أنه أراد كذا! فإن لم تأت بالدليل فإنك قد قلت على الله ما لا تعلم"[(1)].

وقال الشيخ ابن عثيمين: «كل من صرف الكلام عن ظاهره بدون دليلٍ من الشرع، فإنه قائل على الله بغير علم من وجهين: **الأول**: نفيه ظاهر الكلام. **الثاني**: إثباته خلافَ ذلك الظاهرِ؛ لهذا كان أهلُ الســـنةِ والجماعةِ يتبرّأون من التحريفِ، ويرون أنه جنايةٌ على النصـــوص، وأنه لا يمكن أن يخاطبنَا الله تعالى بشـــيءٍ ويريد خلاف ظاهرَه بدون أن يبيّن لنا»[(2)]. هذه القاعدة تعتبر ضرورة الأخذ بظاهر اللفظ في آيات العقيدة، وأن صرف الكلام عن ظاهره ممنوع، وذلك لأسباب هي:

الســبب الأول: أهلُ الســنةِ والجماعةِ يتبرّأون من صــرف الكلام عن ظاهره لأنه (تحريفِ)؛ وهو مشـــابه لفعل اليهود، ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِـــعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنا وَعَصَيْنا﴾ [النساء:46].

السبب الثاني: يرى أهل السنة أن صَرْف الكلام عن ظاهره جنايةٌ على النصوص.

السبب الثالث: يرى أهل السنة أنه لا يمكن أن يخاطبنَا الله تعالى بشيءٍ ويريد خلاف ظاهرَه فهذا ممنوع.

---

(1) العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (ص: 373).

(2) العثيمين، أسماء الله وصـفاته وموقف أهل السـنة منها، (ص23)، وينظر شـرح القاعدة في العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (ص: 88)

السبب الرابع: يرى أهل السنة أن إرادة الله المعنى الخفي غير الظاهر فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه وهو لا يجوز، قال القاضي الباقلاني: «لا خلاف بين الأمة في أن الشرع لم يرد بأمر يجب تقديمه وتمس الحاجة إلى تنفيذه مع تأخير بيانه، وهذا هو المعتمد في أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة»[1].

القاعدة التاسعة: «الصفات ثبوتية أو منفية سلبية».

أوضح الشيخ أن صفات الله تعالى تدور بين أحد أمرين: «الصفات قسمان: صفات مثبتة: وتسمى عندهم: الصفات الثبوتية، وصفات منفية ويسمونها: الصفات السلبية»[2].

فالشق الأول: إثبات ما ثبت من أسماء الله وصفاته في صريح الكتاب وصحيح السنة، ومنه أن الله يفرح ففي حديث أبي هريرة مرفوعًا قال: «وَاللهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ»[3]، وهذا يدل على بساطة الوقوف على ما لله تعالى من أسماء وصفات وأفعال الكمال والجلال والجمال، حيث إننا نثبت لله تعالى من اسمٍ، أو وصفٍ، أو فعلٍ أثبته الله تعالى لذاته العلية في كتابه، أو أثبته رسوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى في سنته.

والشق الثاني: أن القاعدة دلت على أننا يجب علينا أن ننفي عن الله تعالى من اسمٍ، أو وصفٍ، أو فعلٍ نفاه الله تعالى عن ذاته العلية في كتابه أو نفاه رسوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في سنته تصديقا لمنقول آيات العقيدة من أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله. وكل فعل من أفعال النقص لا يليق إثباته لله رب العالمين، فعلى سبيل المثال الفعل (يأكل) الله منزه عنه لأن الأكل مترتب على الحاجة للطعام، وعلى الشعور بالجوع والله منزه عن ذلك الاحتياج[4].

(1)الباقلاني، التقريب والإرشاد، (3/ 384). وينظر: الغزالي، المستصفى، (ص192).

(2)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 141).

(3)أخرجه مسلم في صحيحه (4/ 2102) رقم: «2675» كتاب التوبة، باب: في الحض على التوبة والفرح بها. والفلاة الصحراء.

(4) ينظر: العثيمين، شرح العقيدة السفارينية: (1/ 170)

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية على القواعد الأصولية عند الشيخ ابن عثيمين

المطلب الأول: نماذج تطبيقية لإثبات أسماء الله تعالى:

انتهج الشيخ نهج التقسيم في الصفات الثبوتية لله تعالى، فقال: (واعلم أن ها هنا أربعة أقسام:

القسم الأول: قسم هو صفة كمال لكن قد ينتج عنه نقص: هذا لا يسمّى اللهُ تعالى به؛ ولكن يوصفُ الله به، مثل: (المتكلم، والمريد)؛ فالمتكلم، والمريد ليسا من أسماء الله؛ لكن يصح أن يوصف اللهُ بأنه متكلم، ومريد على سبيل الإطلاق؛ وإن لم تكن من أسمائه؛ لأن الكلام قد يكون بخير، وقد يكون بشر؛ وقد يكون بصدق، وقد يكون بكذب؛ وقد يكون بعدل، وقد يكون بظلم؛ وكذلك الإرادة.

القسم الثاني: ما هو كمال على الإطلاق، ولا ينقسم: فهذا يسمّى الله به، مثل: الرحمن، الرحيم، الغفور، السميع، البصير.. وما أشبه ذلك؛ وهو متضمن للصفة؛ وليس معنى قولنا: (يسمى الله به) أن نُحْدِث له اسمًا بذلك؛ لأن الأسماء توقيفية؛ لكن معناه أن الله سبحانه وتعالى تَسَمَّى به.

القسم الثالث: ما لا يكون كمالًا عند الإطلاق؛ ولكن هو كمال عند التقييد؛ فهذا لا يجوز أن يوصف به إلا مقيدًا، مثل: الخداع، والمكر، والاستهزاء، والكيد.

القسم الرابع: ما يتضمن النقص على سبيل الإطلاق: فهذا لا يوصف الله سبحانه به أبدًا، ولا يسمى به، مثل: العاجز، الضعيف، الأعور وما أشبه ذلك[1].

إن الأسماء والصفات لا تخرج عن أحد هذه الأقسام الأربعة التي بينها الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-، ومعلوم أن هذا التقسيم يشمل الصفات الثبوتية والصفات السلبية، كما يشمل الأسماء الحسنى الثابتة لله تعالى، دون الأسماء التي تحمل معاني النقص، والخلل التي ينزه

(1)العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، (1/ 55- 57) بتصرف واختصار.

عنها رب العالمين، كما يشمل الصفات الخبرية من الأفعال المثبتة لله تعالى.

فالقسم الأول هو مما لم يوصف به الله في الكتاب أو السنة المرفوعة، فإن صفات مثل: «(المتكلم، والمريد، والفاعل، والصانع)، هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه، ولهذا غلط مَنْ سَمَّاه بهذه الأسماء؛ لأنَّ الكلام والإرادة والفعل والصنع مُنقسمة إلى محمودٍ ومَذموم»[1]. وقد أشار الشيخ إلى صفتي: (المتكلم والمريد)، فلا يسمّى بهما، وإن جاز وصفه تعالى بهما لورودِ ما يدل عليها كقوله: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾[البقرة:185]، والله تكلم بالتوارة والزبور والإنجيل والقرآن، وقال: كقوله: ﴿وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[الأحزاب:4][2].

والقسم الثاني من صفات الله تدل على كماله وجلاله وجماله، كقوله: ﴿وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[البقرة:19]، وقوله: ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾[الشورى:19]، ﴿ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾[يونس:46] والله تعالى أسماؤه توقيفية وفي حديث ابن مسعود مرفوعًا قال: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»[3]، فلا يسمّى بما ثبت له من أفعال أو أوصاف، فقوله: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[النساء:46] فالإرادة هنا فعل أسند إلى الله لكن لا نقول (مريدًا) إلا تجوزًا، أو توسعًا.

والقسم الثالث صفات كمال الله في تقييدها، كقوله: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[البقرة:15]، وقال: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[النساء: 142]، وقال: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[التوبة:67]، وقال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ﴾ [الأنفال:30]، وقال: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾[الطارق:15-16]، فكل من الاستهزاء

(1)التميمي، التعليقات السنية على العقيدة الواسطية، (ص83).

(2) العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، (2/ 207).

(3)أخرجه أحمد في مسنده، ط.الرسالة، (6/ 246-247) رقم: «3712» والطبراني في المعجم الكبير، (10/ 169)، رقم: «10352» قال الهيثمي: (رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار.. ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (10/ 136).

والخداع والنسيان والمكر والكيد؛ لا يوصف بها الله بإطلاق، فلا يصح القول: "إن الله مستهزئ" على سبيل الإطلاق لكن يصح قولنا: إن الله يستهزئ بِمن استهزأ برسله وبالمؤمنين، ونحو ذلك في كل خداع ونسيان ومكر وكيد من الأمور التي لا يوصف بها الله مطلقًا وإنما مقيدًا بفعل على سبيل المشاكلة(1).

والقسم الرابع من صفات النقص، ولا يجوز أن يوصف الله تعالى بصفة عيب مطلقًا، ولقد أورد القرآن قالة بعض اليهود، فقال: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: 181]، لأن (الفقر) صفة نقص لا تليق بكمال الله تعالى(2).

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية لصفات الله الثبوتية.

النموذج الأول لصفات الله الثبوتية:

قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:209]، وقوله: ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:260]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[آل عمران: 121]، حيث أثبت الله لذاته صفة العزة والحكمة بتسميته عزيزًا حكيمًا، وأثبت الله لذاته صفة السمع والعلم بتسميته سَميعًا عليمًا فأثبت الله تعالى بنفسه لنفسه المقدسة، وبذاته العلية لذاته العليا أسماء (العزيز والحكيم والسميع العليم)، وبناء عليه، فقد اتصف بالعزة ﴿**وللَّهِ العِزَّةُ**﴾[المنافقون:8]، واتصف بالعلم والحكمة ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[البقرة: 32]، وقال: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾[المجادلة: 1](3).

النموذج الثاني لصفات الله الثبوتية:

ما ورد في السنة النبوية المرفوعة من حديث ابن عباس مرفوعا قال: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ

(1) ينظر: العثيمين، شرح العقيدة السفارينية، (1/ 169)

(2) العثيمين، تفسير العثيمين الفاتحة والبقرة، (2/ 207).

(3) ينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (ص: 32)

فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ..»[1]، وفي رواية أخرى لابن عباس قال: «أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»[2]، وفي حديث علي مرفوعًا قال: «أنت الملك لا إله إِلَّا أَنْتَ»[3]، ففي هذه الأحاديث الصحيحة المرفوعة أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لذات الله تعالى أسماء الله تعالى (النور، والقيم، والرب، والحق، والمقدم، والمؤخر، والملك)..

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية لصفات الله السلبية.

النموذج الأول لصفات الله السلبية:

أشار الشيخ إلى نموذج أول للصفات السلبية في قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: 65]. فقال: «الاستفهام للنفي، وإذا كان الاستفهام بمعنى النفي، كان مشربًا معني التحدي، يعني: إن كنت صادقًا، فأخبرنا: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾؟ و(السمي): الشبيه والنظير، يعني: هل تعلم له مساميًا أو نظيرًا يستحق مثل اسمه؟ والجواب: لا. فإذا كان كذلك، فالواجب أن تعبده وحده، وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، من الصفات السلبية، فما الذي تتضمنه من صفات الكمال؛ لأننا ذكرنا فيما سبق أن الصفات السلبية لابد أن تتضمن ثبوتًا، فما هو الثبوت الذي تضمنه النفي هنا؟ الجواب: الكمال المطلق، فيكون المعني: هل تعلم له سَمِيًّا لثبوت كماله المطلق الذي لا يساميه أحد فيه»[4]، فانتفى وجود من يشابه الله في اسمه، ولا يسمى باسم (الله، والرحمن..)، مع ضرورة الإشارة إلى أن

(1)أخرجه البخاري في صحيحه، (9/ 144) رقم: «7499» كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله}[الفتح: 15].

(2)أخرجه البخاري في صحيحه، (8/ 70) رقم: «6317» كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل.

(3)أخرجه مسلم في صحيحه، (1/ 534) رقم: «771» كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

(4)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 351- 353).

هناك أسماء لله تعالى يجوز أن يتسمى العبد بها، مع كبير الفارق بين المسمَّى فالله (رحيم)، ومحمد (رحيم) مع تمام التفرقة بين رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء، وبين رحمة النبي لنسبيتها ومنحها من الله تعالى.

النموذج الثاني لصفات الله السلبية:

في توجيه معنى قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الأخلاص:4]، في الفقه الأكبر: «لَا يشبه شَيْئًا من الْأَشْيَاء من خلقه وَلَا يُشبهُ شَيْء من خلقه لم يزل وَلَا يزَال بأسمائه وَصِفَاته الذاتية والفعلية»[1]، وهو ما أشار الشيخ ابن عثيمين إليه كنموذج ومثال لصفة سلبية من صفاته، فقال: (أي: ليس يكافئه أحد، وهو نكره في سياق النفي فتعم، فهذه الآية فيها نفي الكفء لله عز وجل، وذلك لكمال صفاته، فلا أحد يكافئه، لا في علمه، ولا سمعه، ولا بصره، ولا قدرته، ولا عزته، ولا حكمته، ولا غير ذلك من صفاته)[2]، فانتفى وجود من يكون كفؤًا مماثلًا وشبيهًا وندًّا لله في أسمائه، أو صفاته، أو أفعاله، أو في ذاته؛ لأن (الله) قد عنت الوجوه له، ولأن الله يبقى وسواه يفنى، ولأن الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن دون سواه سبحانه فهذا من الصفات السلبية حيث سلبت مماثلة أحد من الخلق أو المعبودات من دون الله.

النموذج الثالث لصفات الله السلبية:

أشار الشيخ إلى النموذج الثالث من الصفات السلبية في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:21-22]، ففي هذا صفة سلبية لله تعالى، وذلك في قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؛ لأنه لا نِدَّ لله تعالى، كما ورد أنه «ليس لصفة الله نِدّ ولا مثل، ولا

(1) أبو حنيفة ، الفقه الأكبر، (ص14).

(2)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 353). بتصرف يسير جدا.

يوجَد شـيءٌ من صـفاتِه في المخلوقين»[1]، وقال الشـيخ ابن عثيمين: (هذه مفرع على ما سبقه، وكل هذا من توحيد الربوبية، ثم قال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾، يعني: في الألوهية؛ لأن أولئك القوم المخاطبين لم يجعلوا لله أندادًا في الربوبية، إذًا فلا تجعلوا لله أندادًا في الألوهيةِ، كما أنكم تقرون أنه ليس له أنداد في الربوبية، وقوله: ﴿أَنْدَادًا﴾: جمع نِدّ، والندّ الشـيء المكافئ، والشـيء المتشـابه، وما زال الناس يقولون: هذا ند لهذا، أي: مقابل له ومكافئ له، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: الجملة هنا حالية، وصـاحب الحال هي الواو في قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا﴾، والمفعول محذوف، يعني: وأنتم تعلمون أنه لا نِدَّ له، والجملة الحالية هنا صفة كاشفة، والصفة الكاشـفة كالتعليلِ للحكم، فكأنه قال: لا تجعلوا لله أندادًا؛ لأنكم تعملون أنه لا ندَّ لله، فإذا كنتم تعلمون ذلك، فكيف تجعلونه فتخالفون عِلمكم فيه؟!»[2]، فانتفى وجود ند لله تعالى في ربوبيته وألوهيته؛ فهو رب العالمين وهو الإله المعبود في السـموات والأرض الذي لا سمي، ولا كفء ولا ند لله تعالى، خلَقَ الخلْق فرزقهم، وعبدوه فرحمهم، وشكروه فزادهم.

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية لصفات أفعال الله تعالى.

أولا: عرض تعليلين لِمُؤوّلي صفات الأفعال:

لقد تعمق الشـيخ ابن عثيمين حيث وقف على تعليلين لمؤولي صـفات الأفعال مبينا أنهما يرجعان إلى أمرين، فقال: «وأنكر بعض الناس الصـفات الفعلية لله متعللين بعلتين: **العلة الأولى**: أن صفات الأفعال حادثة، والحوادث لا تقوم إلا بحادث؛ لأن حدوث الصفة يدل على حدوث الموصوف، فالحوادث لا تقوم إلا بحادث.

العلة الثانية: قالوا: إن كانت هذه الصـفة كمالًا لزم أن يكون متَّصـفًا بها دوامًا، وإن كانت نقصًا لزم أن لا يتَّصف بها دوامًا؛ لأن النقص لا يمكن أن يتصف الله به»[3].

ولقد لوحظ ما يأتي:

(1)ابن تيمية، شرح العقيدة الأصفهانية، (ص70).

(2)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 353- 354) بتصرف.

(3) العثيمين، تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، (2/ 395).

أولًا: أوضح العلماء أن «دعوى وجوب تأويل صفات الأفعال كالاستواء والنزول والمجيء»[1]، محل نظر، فقد عبّر البعض عن التأويل بـ(الإنكار)؛ لأن التأويل لجملة ما ثبت لله تعالى من صفات الأفعال في معنى التعطيل لها، وهي الصفات الثابتة له من أفعال مسندة إليه تعالى.

ثانيًا: أن الشيخ قد رد على التعليل الأول، فقال: (فنقول: إن قولكم إن الحوادث لا تقوم إلا بحادث غير صحيح؛ لأن الحوادث فعل الفاعل، والفعل عقلًا يتأخر عن الفاعل بلا شك؛ لأن الفعل يكون بإرادة الفاعل وقدرته، وهو متأخر عن وجوده، فالفاعل سابق للمفعول وسابق للفعل أيضًا، فكيف نقول: إن الحادث لا يقوم إلا بحادث؟»[2]،

ثالثًا: أن الشيخ قد رد على التعليل الثاني، فقال: (قولكم: أنها إن كانت هذه الصفة كمالًا وجب أن يتصف بها دوامًا، وإن كانت نقصًا لزم ألا يتصف بها دوامًا. الجواب عنه: هي كمالٌ حال فعلها ولا شك، وحال عدمها ليست كمالًا، والكمال في عدمها. خذ الرضا مثالًا: الرضا على من يستحق الرضا كمال، ولا يستحق الرضا إلا بعد فعل ما يوجبه »[3].

ثانيًا: أمثلة لصفات أفعال الله:

قال الشيخ: «اصطلح العلماء رحمهم الله أن يسموا هذه الصفات الصفات الفعلية، لأنها من فعله سبحانه وتعالى، ولها أدلة كثيرة من القرآن، مثل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: 22]، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[الأنعام: 158]، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[المائدة:119]، ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: 46]، ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[المائدة:80]»[4]، وفي هذا عرض لجانب من صفات أفعال الله تعالى اللائقة بذاته العلية:

(1) الجامي، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، (ص147).

(2) العثيمين، تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»، (2/ 395).

(3) المرجع السابق.

(4)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 79- 80).

مثال صفة المجيء قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[الفجر: 22]. ومثال صفة الإتيان قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[الأنعام: 158]، قال الشيخ: «لإثبات صفة من صفات الله، وهي: المجيء والإتيان. وأهل السنة والجماعة يثبتون أن الله يأتي بنفسه هو؛ لأن الله تعالى ذكر ذلك عن نفسه، وهو سبحانه أعلم بنفسِه وبغيرِه، وأصدق قيلًا»(1).

مثال صفة الرضا قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾[المائدة:119]. ففيها «إثبات صفة الرضا، وهي من الصفات الفعلية التي أثبتها أهل السنة والجماعة لله تعالى، فإنها من "صفات الكمال، وأضدادها صفات نقص»(2).

مثال صفة الكره قوله: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾[التوبة: 46]، ومثال صفة السخط قوله: ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[المائدة:80]. «فهو سبحانه يبغض ويكره، يكره أشخاصًا ويكره أعمالًا، فنحن نؤمن بذلك كما وصف نفسَه بذلك في كتابه العزيز»(3).

مثال صفة النزول حديث أبي هريرة مرفوعًا قال: «يَنْزِلُ اللهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»(4)، فالذين ينفون جميع الصفات ينفون صفة «النزول» كغيرها، كالأشاعرة، فإنَّ المشهور من مذهبهم هو نفي الصفات الاختيارية، كالنزول، والاستواء، والغضب، والرِّضَا، وهذا يجعلهم يتأوَّلُون صفة النزول بنزول المِلَك، أو نزول الرَّحمة، أو ما أشبه ذلك(5).

لقد دافع الشيخ عن الأخذ بظاهر صفات الأفعال ليتفق مع قواعده، ولأننا نثبت ما أثبت الله لذاته العلية أو أثبته رسوله، كما ننفي ما نفاه الله عن ذاته العلية أو نفاه عنه رسوله،

(1)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 279).

(2) المصلح، شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، (ص58).

(3) البدر، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، (ص160).

(4)حديث أبي هريرة مرفوعًا أخرجه أحمد في مسنده، (16/ 320) رقم: «10544»، والبزار في مسنده، البحر الزخار، (15/ 63) رقم: «8288»، وقال الهيثمي: (رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح ورواه الطبراني). ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (10/ 154).

(5) البراك، شرح القصيدة الدالية نظم القصيدة، (ص65).

فقال: «وليس في إثباتها لله تعالى نقص بوجهٍ من الوجوه، بل هذا من كمالِه أن يكون فاعلًا لما يريد، وأولئك القوم المحرفون يقولون: إثباتها من النقصِ!، ولهذا ينكرون جميع الصفات الفعليةِ، يقولون: لا يجيء ولا يرضَى، ولا يسخط، ولا يكره ولا يحب، ينكرون كل هذه، بدعوى أن هذه حادثة والحادث لا يقوم إلا بحادث وهذا باطل، لأنه في مقابلة النص، وهو باطل بنفسه، فإنه لا يلزم من حدوث الفعل حدوث الفاعل»[1]،

المطلب الخامس: نموذج لتنزيه الله تعالى.

في بيان قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: 11] أوضح الشيخ تنزيه الله تعالى عن المماثلة، وأن هذه الآية الكريمة هي الأصل في هذا الباب، فقال: «يقر أهل السنة والجماعة بذلك إقرارًا وتصديقًا بأن الله ليس كمثله شيء، كما قال عن نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فهنا نفى المماثلة، ثم أثبت السمع والبصر فنفَى العيبَ، ثم أثبت الكمالَ؛ لأن نفيَ العيبِ قبلَ إثباتِ الكمال أحسن، ولهذا يقال: "التخلية قبل التحلية"، فنفي العيوب يبدأ به أولًا، ثم يذكر إثبات الكمال، وكلمة ﴿شَيْءٌ﴾، نكرة في سياق النفي، فتعم كلَّ شيءٍ»[2].

قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) هو أصل في باب تنزيه الله تعالى عن مماثلة الحوادث، وأصل منافاة المشابهة بين الخالق والمخلوق، ومنافاة ما للخالق من كمال أن يثبت للمخلوق، وساقها الشيخ ابن عثيمين كما ساقها غيره من أهل العلم اعتبارًا لذلك التنزيه مع إثبات اسمين من أسماء رب العالمين هما: (السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[3]، وفي هذه الجملة من تلك الآية الكريمة رد على أهل التعطيل والتأويل من ناحية، ورد على أهل التمثيل والتشبيه والتجسيم فكلا طرفي قصد الأمور ذميم.

الخاتِمة:

(1)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 79- 80).

(2)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 113).

(3)ينظر: العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، (1/ 206).

الحمد لله ربّ العالَمِين حمدًا يليق بكرمه، ويوافي نعماءه ومزيده، ثم الصلاة والسلام على سيد الخلق خاتم الرسل صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه.

وبعد.. فهذا أوان إيراد الثمر بحسن النظر فيما أثمرت تلك الدراسة من نتائج وتوصيات وذلك فيما يلي:

أهم النتائج:

1. إن القواعد المستفادة من الشيخ ابن عثيمين في هذا الباب العقدي تتسم بالوضوح والسهولة، وهي قريبة الفهم لجميع المكلفين.
2. أكثر هذه القواعد يدل عليها ظاهر كتاب الله تعالى، وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المرفوعة.
3. إن عقيدة أسماء الله تعالى وصفاته تبدو من خلال الوقوف على الأخبار الواردة في كتاب الله، أو في السنة النبوية المرفوعة الصحيحة في مسائل فرعية هي:

أولًا: معرفة أسماء الله المثبتة في الكتاب والسنة.

ثانيًا: معرفة صفات الله الذاتية، والثبوتية.

ثالثًا: معرفة صفات الله السلبية.

رابعًا: معرفة صفات أفعال الله تعالى.

خامسًا: معرفة صفات الله الخبرية.

أهم التوصيات:

توصي الباحثة بدراسة القواعد السلوكية عند الشيخ ابن عثيمين من خلال جميع كتبه في الاعتقاد والتفسير والفقه، وغيرها، فقد أولى هذا الباب الكثير من العناية.

المصادر والمراجع:

الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، (1422هـ)، *الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة*، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (1311هـ)، *صحيح البخاري*، تحقيق: جماعة من العلماء، بولاق، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

البدر، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن، (1421هـ/2001م) ، *الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين*، مطبعة النرجس.

بكر إسماعيل، محمد، (1997م) ، *القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه*، القاهرة: دار المنار للطبع والنشر.

البهوتي الحنبلي، منصور بن يونس بن صلاح بن حسن بن إدريس، (1421-1429هـ/2000-2008م) ، *كشاف القناع عن متن الإقناع*، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، السعودية: وزارة العدل.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (1423هـ-2003م)، *شعب الإيمان*، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

التفتازاني، سعد الدين بن مسعود بن عمر، (1377هـ-1957م)، *شرح التلويح على التوضيح*، مصر: مكتبة صبيح.

الجامي، محمد أمان بن علي أبو أحمد، (1408هـ)، *الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه*، المدينة المنورة، السعودية: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.

الجراعي المقدسي الحنبلي، أبو بكر بن زايد، (1433هـ-2012م)، *شرح مختصر أصول الفقه*، تحقيق: عبد العزيز محمد عيسى القايدي، عبد الرحمن بن علي الحطاب، ومحمد بن عوض بن خالد رواس، الشامية، الكويت: لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية.

الجرجاني، علي بن محمد، (1403هـ-1983م)، *التعريفات*، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجرجاوي الأزهري المصري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الوقاد، (1415هـ/1996م)، *موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب*، تحقيق: عبد الكريم

مجاهد، بيروت: الرسالة.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (1987م/ط4)، *الصحاح تاج اللغة*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.

ابن حنبل، أحمد بن حنبل، (1421هـ-2001م)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الخرشي، محمد بن عبد الله أبو عبد الله، (1441هـ-2020م)، *حاشية الخرشي منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة*، تحقيق: شعبان سليم سالم عودة، القاهرة: دار اليسر.

الخميس، محمد بن عبد الرحمن، (1425هـ-2004م)، *شرح الرسالة التدمرية*، السعودية: دار أطلس الخضراء.

أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، (1430هـ/2009م)، *سنن أبي داود*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، بيروت: دار الرسالة العالمية.

الرملي، أحمد بن حسين بن علي، (1437هـ-2016م)، *شرح سنن أبي داود*، تحقيق: عدد من الباحثين، إشراف: خالد الرباط، الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم، (1406هـ-1986م)، *اشتقاق أسماء الله*، تحقيق: عبد الحسين المبارك، بيروت: مؤسسة الرسالة.

زرّوق البرنسي ، أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس، (1427هـ-2006م)، *شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني*، عناية: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن زكريا، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (1979م)، *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.

السبكي، علي بن عبد الكافي، وابنه تاج عبد الوهاب، (1404هـ-1984م)، *الإبهاج في*

شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول، كتب هوامشه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية.

الصاحب، إسماعيل بن عباد، (1994م)، *المحيط في اللغة*، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت: عالم الكتب.

ضميرية، عثمان جمعة، (1996م)، *مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية*، تقديم: عبد الله بن عبد الكريم العبادي، السعودية: مكتبة السوادي للتوزيع.

الطويان، عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم، (1419هـ-1999م)، *جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف*، الرياض: مكتبة العبيكان.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1415هـ/1995م)، *تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد*، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبدالرحيم، القاهرة: مكتبة أضواء السلف.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1421هـ)، *شرح العقيدة الواسطية*، تخريج وعناية: سعد بن فواز الصميل، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1423هـ)، *تفسير الفاتحة والبقرة*، السعودية: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1424هـ-2003م)، *أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها*، دار الشريعة.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1426هـ)، *مذكرة على العقيدة الواسطية*، الرياض: مدار الوطن للنشر.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1430هـ-2009م)، *تفسير القرآن الكريم سورة النساء*، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1435هـ)، *تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»*، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، (1413هـ-1993م)، *المستصفى*، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية.

الغزي، محمد صدقي بن أحمد بن محمد أبو الحارث، (2003م)، *موسوعة القواعد الفقهية*، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (دون تاريخ)، *العين*، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الفيومي، أحمد بن محمد، (دون تاريخ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، بيروت: المكتبة العلمية.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، (دون تاريخ)، *عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة- المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض*، الرياض: مطبعة سفير، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

القرافي، أحمد بن إدريس، (1416هـ-1995م)، *نفائس الأصول في شرح المحصول*، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

القرافي، أحمد بن إدريس، (1420هـ-1999م)، *العقد المنظوم في الخصوص والعموم*، مكة المكرمة: المكتبة المكية، دار الكتبي.

الكلوذاني، محفوظ بن أحمد بن حسن، (1443هـ-2022م)، *شرح القصيدة الدالية نظم القصيدة*، الشرح لعبد الرحمن بن ناصر البراك، عناية: ياسر بن سعد بن بدر العسكر، السعودية: مؤسسة وقف الشيخ عبد الرحمن البراك.

ابن المحب الصامت، شمس الدين، (دون تاريخ)، *صفات رب العالمين*، تحقيق: *رسائل ماجستير* قسم العقيدة بكلية أصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مسلم، مسلم بن الحجاج، (1374هـ-1955م)، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

المصلح، خالد بن عبد الله بن محمد، (1421هـ)، *شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية*، الدمام، السعودية: دار ابن الجوزي.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (1414هـ)، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.

المنياوي، محمود بن محمد، (2011م)، *مقدمة شرح مختصر الأصول من علم الأصول*، مصر: المكتبة الشاملة.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (1414هـ-1994م)، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي.

References:

al-Atharī, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Ḥamīd, (1422h), al-Wajīz fī ʻaqīdat al-Salaf al-Ṣāliḥ ahl al-Sunnah wa-al-jamāʻah, taqdīm : Ṣāliḥ ibn ʻAbd al-ʻAzīz Āl al-Shaykh, al-Saʻūdīyah : Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah, wa-al-Awqāf wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād. (in Arabic).

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, (1311h), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Jamāʻat min al-ʻulamā', Būlāq, Miṣr : al-Maṭbaʻah al-Kubrá al-Amīrīyah bi-Amr al-Sulṭān ʻAbd al-Ḥamīd al-Thānī. (in Arabic).

al-Badr, ʻAbd al-Muḥsin ibn Ḥamad ibn ʻAbd al-Muḥsin, (1421h / 2001M), al-Shaykh Muḥammad ibn ʻUthaymīn min al-ʻulamā' al-rabbānīyīn, Maṭbaʻat al-narjis. (in Arabic).

Bakr Ismāʻīl, Muḥammad, (1997m), al-qawāʻid al-fiqhīyah bayna al-aṣālah wa-al-tawjīh, al-Qāhirah : Dār al-Manār lil-Ṭabʻ wa-al-Nashr. (in Arabic).

al-Buhūtī al-Ḥanbalī, Manṣūr ibn Yūnus ibn Ṣalāḥ ibn Ḥasan ibn Idrīs, (1421-1429h / 2000-2008m), Kashshāf al-qināʻ ʻan matn al-Iqnāʻ, taḥqīq wa-takhrīj wa-tawthīq : Lajnat mutakhaṣṣiṣah fī Wizārat al-ʻAdl, al-Saʻūdīyah : Wizārat al-ʻAdl. (in Arabic).

al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn, (1423h-2003m), shaʻb al-īmān, taḥqīq : ʻAbd al-ʻAlī ʻAbd al-Ḥamīd Ḥāmid, ishrāf : Mukhtār Aḥmad al-Nadwī, al-Riyāḍ : Maktabat al-

Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzī‘ bi-al-ta‘āwun ma‘a al-Dār al-Salafīyah bbwmbāy bi-al-Hind. (in Arabic).

al-Taftāzānī, Sa‘d al-Dīn ibn Mas‘ūd ibn ‘Umar, (1377h-1957m), sharḥ al-Talwīḥ ‘alá al-Tawḍīḥ, Miṣr : Maktabat Ṣubayḥ. (in Arabic).

al-Jāmī, Muḥammad Amān ibn ‘Alī Abū Aḥmad, (1408h), al-ṣifāt al-ilāhīyah fī al-Kitāb wa-al-sunnah al-Nabawīyah fī ḍaw’ al-ithbāt wa-al-tanzīh, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Sa‘ūdīyah : al-Majlis al-‘Ilmī bi-al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah. (in Arabic).

al-Jirā‘ī al-Maqdisī al-Ḥanbalī, Abū Bakr ibn Zāyid, (1433h-2012m), sharḥ Mukhtaṣar uṣūl al-fiqh, taḥqīq : ‘Abd al-‘Azīz Muḥammad ‘Īsá al-Qāyidī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī al-Ḥaṭṭāb, wa-Muḥammad ibn ‘Awaḍ ibn Khālid Rawwās, al-Shāmīyah, al-Kuwayt : Laṭā’if li-Nashr al-Kutub wa-al-Rasā’il al-‘Ilmīyah. (in Arabic).

al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, (1403h-1983m), alt‘ryfāt, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah. (in Arabic).

al-Jirjāwī al-Azharī al-Miṣrī, Khālid ibn ‘Abd Allāh ibn Abī Bakr ibn Muḥammad al-Waqqād, (1415h / 1996m), Muwaṣṣil al-ṭullāb ilá Qawā‘id al-i‘rāb, taḥqīq : ‘Abd al-Karīm Mujāhid, Bayrūt : al-Risālah. (in Arabic).

al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Fārābī, (1987m / ṭ4), al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah, taḥqīq : Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn. (in Arabic).

Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Ḥanbal, (1421h-2001m), Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ wa-‘Ādil Murshid wa-ākharūn, ishrāf : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah. (in Arabic).

al-Kharashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Abū ‘Abd Allāh, (1441h-2020m), Ḥāshiyat al-Kharashī Muntahá al-raghbah fī ḥall alfāẓ al-nukhbah, taḥqīq : Sha‘bān Salīm Sālim ‘Awdah, al-Qāhirah : Dār al-Yusr. (in Arabic).

al-Khamīs, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān, (1425h-2004m), sharḥ al-Risālah al-Tadmurīyah, al-Sa‘ūdīyah : Dār Aṭlas al-

Khaḍrā'. (in Arabic).

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash'ath al-Azdī al-Sijistānī, (1430h / 2009M), Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Shu'ayb al-Arna'ūṭ wa-Muḥammad Kāmil Qarah blly, Bayrūt : Dār al-Risālah al-'Ālamīyah. (in Arabic).

al-Ramlī, Aḥmad ibn Ḥusayn ibn 'Alī, (1437h-2016m), sharḥ Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : 'adad min al-bāḥithīn, ishrāf : Khālid al-Rabāṭ, al-Fayyūm : Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-'Ilmī wa-taḥqīq al-Turāth. (in Arabic).

al-Zajjājī, 'Abd al-Raḥmān ibn Isḥāq Abū al-Qāsim, (1406h-1986m), Ishtiqāq Asmā' Allāh, taḥqīq : 'Abd al-Ḥusayn al-Mubārak, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah. (in Arabic).

Zarrūq al-Baransī, Aḥmad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Īsá Abū al-'Abbās, (1427h-2006m), sharḥ Zarrūq 'alá matn al-Risālah li-Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī, 'Ināyat : Aḥmad Farīd al-Mazīdī, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. (in Arabic).

Ibn Zakarīyā, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī, (1979m), Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Bayrūt : Dār al-Fikr. (in Arabic).

al-Subkī, 'Alī ibn 'Abd al-Kāfī, wa-ibnihi Tāj 'Abd al-Wahhāb, (1404h-1984m), al-Ibhāj fī sharḥ al-Minhāj 'alá Minhāj al-wuṣūl ilá 'ilm al-uṣūl, kutub hawāmishahu wa-ṣaḥḥaḥahu : Jamā'at min al-'ulamā' bi-ishrāf al-Nāshir, Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. (in Arabic).

al-Ṣāḥib, Ismā'īl ibn 'Abbād, (1994m), al-muḥīṭ fī al-lughah, taḥqīq : Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, Bayrūt : 'Ālam al-Kutub. (in Arabic).

Ḍumayrīyah, 'Uthmān Jum'ah, (1996m), madkhal li-Dirāsat al-'aqīdah al-Islāmīyah, taqdīm : 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Karīm al-'Abbādī, al-Sa'ūdīyah : Maktabat al-Sawādī lil-Tawzī'. (in Arabic).

al-Ṭuwayyān, 'Abd al-'Azīz ibn Ṣāliḥ ibn Ibrāhīm, (1419h-1999m), Juhūd al-Shaykh Muḥammad al-Amīn al-Shinqīṭī fī taqrīr 'aqīdat al-Salaf, al-Riyāḍ : Maktabat al-'Ubaykān. (in Arabic).

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, (1415h / 1995m), ta‘līq Mukhtaṣar ‘alá Kitāb Lum‘ah al-i‘tiqād al-Hādī ilá sabīl al-Rashād, taḥqīq : Ashraf ibn ‘Abd al-Maqṣūd ibn ‘bdālrḥym, al-Qāhirah : Maktabat Aḍwā’ al-Salaf. (in Arabic).

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, (1421h), sharḥ al-‘aqīdah al-wāsiṭīyah, takhrīj wa-‘ināyat : Sa‘d ibn Fawwāz alṣmyl, al-Sa‘ūdīyah : Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. (in Arabic).

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, (1423h), tafsīr al-Fātiḥah wālbqrh, al-Sa‘ūdīyah : Dār Ibn al-Jawzī. (in Arabic).

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, (1424h-2003m), Asmā’ Allāh wa-ṣifātih wa-mawqif ahl al-Sunnah minhā, Dār al-sharī‘ah. (in Arabic).

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, (1426h), Mudhakkirah ‘alá al-‘aqīdah al-wāsiṭīyah, al-Riyāḍ : Madār al-waṭan lil-Nashr. (in Arabic).

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, (1430h-2009m), tafsīr al-Qur’ān al-Karīm Sūrat al-nisā’, al-Sa‘ūdīyah : Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. (in Arabic).

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad, (1435h), tafsīr al-Qur’ān al-Karīm « Sūrat Āl ‘Umrān », al-Sa‘ūdīyah : Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. (in Arabic).

al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad Abū Ḥāmid, (1413h-1993m), al-Mustaṣfá, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Ghazzī, Muḥammad Ṣidqī ibn Aḥmad ibn Muḥammad Abū al-Ḥārith, (2003m), Mawsū‘at al-qawā‘id al-fiqhīyah, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah. (in Arabic).

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (Dawwin Tārīkh), al-‘Ayn, taḥqīq : Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl. (in Arabic).

al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad, (Dawwin Tārīkh), al-Miṣbāḥ

al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr, Bayrūt : al-Maktabah al-ʻIlmīyah. (in Arabic).

al-Qaḥṭānī, Saʻīd ibn ʻAlī ibn Wahf, (Dawwin Tārīkh), ʻaqīdat al-Muslim fī ḍaw' al-Kitāb wālsnt-al-mafhūm, wa-al-faḍā'il, wa-al-maʻná, wa-al-muqtaḍá, wa-al-arkān, wa-al-shurūṭ, wa-al-nawāqiṣ, wa-al-nawāqiḍ, al-Riyāḍ : Maṭbaʻat Safīr, Tawzīʻ Mu'assasat al-Juraysī lil-Tawzīʻ wa-al-Iʻlān. (in Arabic).

al-Qarāfī, Aḥmad ibn Idrīs, (1416h-1995m), Nafā'is al-uṣūl fī sharḥ al-Maḥṣūl, taḥqīq wa-taʻlīq : ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd wa-ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, Makkah al-Mukarramah : Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz. (in Arabic).

al-Qarāfī, Aḥmad ibn Idrīs, (1420h-1999m), al-ʻIqd al-manẓūm fī al-khuṣūṣ wa-al-ʻumūm, Makkah al-Mukarramah : al-Maktabah al-Makkīyah, Dār al-Kutubī. (in Arabic).

al-Kalwadhānī, Maḥfūẓ ibn Aḥmad ibn Ḥasan, (1443h-2022m), sharḥ al-qaṣīdah al-dāliyah naẓm al-qaṣīdah, al-sharḥ li-ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Barrāk, ʻInāyat : Yāsir ibn Saʻd ibn Badr al-ʻAskar, al-Saʻūdīyah : Mu'assasat waqafa al-Shaykh ʻAbd al-Raḥmān al-Barrāk. (in Arabic).

Ibn al-muḥibb al-ṣāmit, Shams al-Dīn, (Dawwin Tārīkh), ṣifāt Rabb al-ʻālamīn, taḥqīq : Rasā'il mājistīr Qism al-ʻaqīdah bi-Kullīyat uṣūl al-Dīn, Jāmiʻat Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah. (in Arabic).

Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, (1374h-1955m), Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, al-Qāhirah : Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh. (in Arabic).

al-Muṣliḥ, Khālid ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad, (1421h), sharḥ al-ʻaqīdah al-wāsiṭīyah min kalām Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah, al-Dammām, al-Saʻūdīyah : Dār Ibn al-Jawzī. (in Arabic).

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻAlī, (1414h), Lisān al-ʻArab, Bayrūt : Dār Ṣādir. (in Arabic).

al-Minyāwī, Maḥmūd ibn Muḥammad, (2011M), muqaddimah sharḥ Mukhtaṣar al-uṣūl min ʻilm al-uṣūl, Miṣr : al-Maktabah al-shāmilah. (in Arabic).

al-Haythamī, Nūr al-Dīn ʻAlī ibn Abī Bakr, (1414h-1994m), Majmaʻ al-zawā'id wa-manbaʻ al-Fawā'id, taḥqīq : Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, al-Qāhirah : Maktabat al-Qudsī. (in Arabic).